نقطة حوار

هنيئاً لنا بك أبا هادي

□ في ظل استمرار المجازر الصهيونية ضد شعبينا العربيين اللبناني والفلسطيني من خلال استهداف الأبرياء من المدنيين العزل والأطفال وكبار السن واستهداف البنى التحتية وتدمير كل مقومات العيش، ضاربة بعرض الحائط كل الاتفاقات الدولية والأعراف الإنسانية التي تجرم وتدين مثل هذه الأعمال.

مازال حزب الله يعطي الدرس تلو الدرس للمقاومة الإسلامية الحقيقية التي لا تستهدف المدنيين ولا تقتل الأبرياء، بلا مازالت المقاومة متماسكة وضابطة وقادرة على أن تحقق أهدافها من خلال حصد أرواح المقاتلين على أرض الميدان. كلمة قالها أسد المقاومة ورجل الأمة الأمين العام لحزب الله السيدحسن نصرالله «وإن كان لابد من المنازلة فأهلا وسهلا، أنتم الجبناء تدمرون بيوتنا وتقتلون أطفالنا ونساءنا ونحن نقتل ضباطكم... هذه حقيقة مشرفة».

نصرالله تمسك بمبادئه وقيمه وأثبت للعالم أجمع عدالة قضيته حتى لو اختلفت الحكومات عليها لأهداف سياسية، بعكس الكثير من الجماعات التي تدعي المقاومة الإسلامية وتستهدف المدنيين الأبرياء، وآخر ما شهدناه ما حصل قبل يومين في إحدى أسواق النجف واستهداف المدنيين وقتلهم من أجل زعزعة الأمن في العراق لتحقيق مأرب سياسية باسم الدين، والفارق كبير بين المقاومتين، والمقارنة بسيطة بين من أعاد كرامة الأمة ومن وضعها في الوحل.

نصرالله قال للإسرائيليين «لقد رأيتم بعض بأسنا... أهلا وسهلا بكم في المعركة البرية لتروا كل بأسنا» فهنيئاً لنا بك يا أبا هادي».

هاني الفردان

hamad.algayeb@alwasatnews.com

نصرالله يكشف أوراق أميركا ويحجم «إسرائيل»

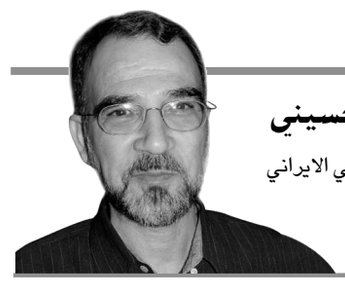

محمد صادق الحسيني
رئيس منتدى الحوار العربي الايراني

□ «السعوا أول من ترونه واستمدوا حياتكم من موته»
أرسطوفان (الزنابير) 422 ق. م.

يجب ان تكون «زنبوراً» قاتلاً بالفطرة والغريزة حتى تفهم هذا الهلع العصابي المتوحش الانتقامي لدى قوات الغزو والعدوان الاسرائيلي وهي تصدر اوامرها «بضرب كل جسم يتحرك جنوب الليطاني» بعدما عجزت ليس فقط عن مقاومة خصومها المقاتلين بل وعن نزع الحياة عن قرى وبلدات جبل عامل في الجنوب اللبناني وعن لبنان عموماً على رغم آلاف الاطنان من اسلحة الدمار الشامل والابادة الجماعية التي استخدمتها ضد شعب لبنان العظيم!

وفكرة «الزنابير» هذه بالمناسبة كما يقول الكاتب والمؤرخ السوري الكبير منير العكش في كتابه الشهير«اميركا والابادات الجماعية» هي التي صنعت وارست دعائم اميركا «العالم الجديد» وذلك بفضل 93 حرباً جرثومية شاملة قضت على 112 مليون انسان ينتمون الى أكثر من 400 شعب كانوا يملأون «مجاهل» العالم الجديد بضحكة الحياة قبل أن يأتي اليها من سماهم واطلق عليهم التاريخ الرسمي الاميركي «القديسين» و«الحجاج» القادمين من بلاد الانجليز من الانكلوساكسون البروتستانت والذين كانوا يعتبرون انفسهم بمثابة «طلائع» الحج الى كنعان الجديدة أو «أرض اسرائيل» الانجليزية كما كان يسميها حاكم المستعمرة الاميركية الأولى التي بنوها على انقاض ضحاياهم من الهنود الحمر. قبل نحو ست أو سبع سنوات تطرق الأمين العام لحزب الله السيدحسن نصرالله في كلمة له لدعم الانتفاضة الفلسطينية عن العلاقة الجدلية المريبة بين «اسرائيل» واميركا فقال: «إنني وخلافاً لما هو متداول ومشهور ومتعارف عليه بأن (اسرائيل) واللوبي الاسرائيلي هو الذي يحرك ويقود اميركا اعتقد بان العكس هو الصحيح وأن اميركا هي التي توجه وتقود وتوكل المهمات لـ (إسرائيل)».

> **السناتور البرت بيفردج: «إن الله اصطفى الأمة الاميركية من بين كل الامم والشعوب وفضلها عليهم وجعلها شعبه المختار وذلك من أجل قيادة العالم وتخليصه من شروره»**

واليوم وبعدما كشفت عنه الحرب الإسرائيلية الحالية الجارية على قدم وساق ضد لبنان من بعض خفايا الاهداف الاميركية وبعدما بدأ يظهر من كتابات للمؤرخين الإسرائيليين الجدد من كون «اسرائيل» ليست سوى «وكيلة مهمات» اميركية متعاقبة بدأت تثقل كاهل المجتمع الاسرائيلي قد نستطيع القول إن كفة الميزان بدأت تميل أكثر فأكثر لصالح الرأي الذي سبق أن ادلى به أمين عام حزب الله قبل عدة سنوات من الآن.

يقول السناتور الاميركي هارت بنتون في كلمة له أمام مجلس الشيوخ في العام 1846م «إن قدر اميركا الابدي هو الغزو والتوسع، إنها مثل عصا هارون التي صارت افعى وابتلعت كل الجبال. هكذا ستغزوا اميركا الأراضي وتضمها اليها أرضاً بعد أرض. ذلك هو قدرها المتجلي. اعطها الوقت وستجدها تبتلع في كل بضع سنوات مغازات بوسع معظم ممالك اوروبا. ذلك هو معدل توسعها».

ايضاً فلنقرء سوية ما قاله السناتور البرت بيفردج في العام 1900م: « إن الله اصطفى الامة الاميركية من بين كل الامم والشعوب وفضلها عليهم وجعلها شعبه المختار وذلك من أجل قيادة العالم وتخليصه من شروره».

أيضاً وايضاً فلنقرأ مقطعاً من الكتاب الذي أطلق سراحه حديثاً من احدى المكتبات التابعة للكونغرس الاميركي وقامت مؤسسة ودار نشر السويدي في أبوظبي بترجمته ونشره إذ جاء على لسان جورج بوش الجد: «ما لم يتم تدمير امبراطورية السارزن (المسلمين) فلن يتمجد الرب بعودة اليهود إلى وطن آبائهم وأجدادهم».

القارئون جيداً لمسلسل الحوادث والوقائع التي مرت على لبنان خلال العام والنصف الماضي يستطيعون التأكيد من دون أية صعوبة تذكر أن «الحرب المفتوحة» التي اندلعت ضد هذا البلد الوديع والهادئ والذي كان يسير بأعجوبة نحو لملمة جروحه وإعادة ترتيب بيته الداخلي بعيداً عن «نموذج الفتنة العراقي» الذي كان يخطط له ليعم المنطقة نعم يستطيع التأكيد والجزم بأن الحرب الحالية الجارية ضد لبنان ليست إسرائيلية «الحدود» و«الذرائع» و«الأهداف» أبداً بل هي حرب أميركية بامتياز تهدف فيما تهدف إليه بشكل رئيسي إلى ما يأتي:

1- القضاء على مقولة المقاومة اللبنانية وتفكيك الذراع العسكري لحزب الله بصورة نهائية.

2- وضع اليد نهائياً على الدولة اللبنانية وإلحاق المجتمع اللبناني بمسلسل الفوضى البناءة الأميركية الذي أعد له جيداً لمنطقة «الشرق الأوسط الكبير».

3- تطويق كل من سورية وإيران بنيران الحرب المفتوحة على لبنان استعداداً لمهاجمتهما في أول لحظة مناسبة لادخالهما عنوة في مشروع الشرق الأوسط الجديد!

في هذه اللحظة التاريخية والحساسة جداً كان لابد من «استدعاء» دور القاعدة العسكرية الأكبر والأهم للولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط أي الدويلة الإسرائيلية لتقوم هي بالمهمة التاريخية التي من أجلها انشئت أصلاً ولأجلها ظلت مستمرة حتى الآن!

ليس هناك أي تفسير لانقلاب المعادلات وتحول قواعد اللعبة بين «إسرائيل» ولبنان إثر أسر جنديين إسرائيليين سوى ما ذهبت إلى الكشف عنه كوندوليزا رايس وهي تخوض معركة دبلوماسية النار الإسرائيلية عندما قالت «من مخاض ما يجري سيولد شرق أوسط جديد»! وكلما ابدت «إسرائيل» عجزاً في تحقيق الأهداف المعلنة تمدد الإدارة الأميركية الوقت لإدارة أولمرت واقفة بكل صلابة ضد أي جهد دولي منفرد أو جماعي لوقف اطلاق النار منهية بذلك عهد منظمة الأمم المتحدة وجميع المؤسسات الدولية الأخرى ذاهبة إلى حد حصر مقولة «المجتمع الدولي» بالدولة الأميركية وتابعتها العسكرية الشرق أوسطية أي الدويلة الإسرائيلية!

منذ ما بعد 12 يوليو/ تموز يمكن للعالم أن يسجل بداية عهد حرب باردة جديدة بين كل عناصر «العالم القديم» الذي يضم «جيوب المقاومة» الشعبية والحكومية والدولية للمشروع الأميركي الامبراطوري وبين القوة العظمى الأكبر التي تطمح لتشكيل «العالم الجديد» المؤمل لها والذي يفترض أن يبدأ من «الشرق الأوسط الجديد» الذي يعدون له منذ غزو افغانستان والعراق والذي يحاولون بعث الحياة فيه مع قرار الحرب المفتوحة على لبنان.

> **سيظل السيد حسن نصر الله مصراً على «اللعب» داخل المربع اللبناني بامتياز على رغم عمق رؤيته العروبية وعمق رؤيته الاسلامية وعدم إخفائه يوماً تحالفاته الاقليمية والدولية الواضحة**

إن تعثر قطار تحولهم وتغييراتهم المؤملة في كل من افغانستان والعراق وفلسطين هو الذي دفع بهم للانتقال من «البطن الواقية الرخوة» في العالم القديم إلى «بطنة الصلات» المتمثلة بالمقاومة والممانعة اللبنانية.

وما كل الكلام الذي يثيرونه بشأن دور كل من سورية وإيران في الساحة اللبنانية إلا من باب الدعاية الردعية المضادة المطلوبة لانجاز مهمتهم الأوسع من لبنان أصلاً والتي يفترض أيضاً أن تترك تداعياتها الخطيرة على الداخل اللبناني لاسقاط مشروع «الفتنة» العراقي عليه.

من هنا كان لهم السيدحسن نصرالله بالمرصاد يومياً وهو يصر على المحافظة على الوحدة اللبنانية والوفاق السياسي العام في البلد مهما كان الثمن باهظاً، ومن هنا أيضاً كان وسيظل مصراً على «اللعب» داخل المربع اللبناني بامتياز على رغم عمق رؤيته العروبية وعمق رؤيته الاسلامية وعدم اخفائه يوماً تحالفاته الاقليمية والدولية الواضحة.

البحث عن حل لمصيبة «إسرائيل»

آمنة القرى
كاتبة لبنانية

□ هل سيسمح لحزب الله بالخروج من هذه الحرب مرفوع الرأس؟ أي انسحاب مبكر لـ «إسرائيل» سيمثل «مصيبة استراتيجية» ونصر لحزب الله. باختصار، المهم والأكثر إلحاحاً لدى الصحف الأميركية اليمينية هو منح «إسرائيل» بالسياسة ما لم تستطع أن تحصل عليه بالمواجهة أمام رجال المقاومة اللبنانية البواسل. أما رهان فرنسا وأميركا فهو على «الديمقراطية اللبنانية» لحل أزمة «إسرائيل» في الميدان! هكذا بوضوح وبصراحة ينحو هؤلاء لرفد الجهود الدبلوماسية بل الضغوط التي تمارسها أميركا لاستصدار قرار من مجلس الأمن لا يحفظ ماء الوجه لـ «إسرائيل» فقط بل يكرم عدوانها من على أعلى منبر دولي في مجلس الأمن.

فقد رأت «واشنطن بوست» ان المهم في أي قرار يصدر عن مجلس الأمن هو عدم إرغام «إسرائيل» على الانسحاب وذلك حتى وصول قوات دولية شددت على أن تكون مدربة بشكل مختلف عن «اليونيفيل». والأهم أن تكون قادرة على الوقوف في وجه حزب الله! لأن وجود فراغ بعد حزب الله سيضمن عودة الصراع مجدداً. ولا تتوقف شروط الصحيفة الأميركية هنا بل تريد لهذه القوات أن تنتشر ليس في الجنوب فحسب بل أيضاً على الحدود السورية مع لبنان، لمنع نقل الأسلحة إلى حزب الله. وإذ أقرت بأن الحل الديبلوماسي قد يبدو صعب المنال، رأت انه ليس مستحيلاً وممكناً مع موافقة جميع الأطراف على المبادئ الأساسية لاتفاق السلام، ورحبت بقرار الحكومة اللبنانية إرسال الجيش إلى الجنوب، فإذا تم التوصل إلى اتفاق عن محتوى وجوهر مشروع القرار الفرنسي – الأميركي، فإن التفاصيل الدبلوماسية الأخرى تصبح غير مهمة، مؤكدة أن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق سيخدم في المقام الأول لبنان أكثر مما سيخدم «إسرائيل»، لماذا؟ لأن حزب الله دأب على العمل كحزب سياسي من داخل الديمقراطية اللبنانية وكجيش مستقل مسلح يفسد تلك الديمقراطية، ومن أجل حرمانه من هذه الأدوار التي تفسد على لبنان ديمقراطيته لا يجب وقف إطلاق النار لأن وقفاً لإطلاق النار يسمح له بالمضي في لعب الدورين بحرية، وتؤكد أن ذلك مع إقرار المشروع الفرنسي الأميركي لن يطول كثيراً.

من جانبها، أبدت «واشنطن تايمز» اشمئزازها من نشاط الإدارة الأميركية في مجلس الأمن لإقرار المشروع الفرنسي – الأميركي، فكيف يمكن للحملة الأميركية الكبرى هزيمة ما أسمتها «الفاشية الإسلامية» والاستفادة من موافقة الدبلوماسية الأميركية على مشروع القرار الفرنسي – الأميركي في مجلس الأمن والذي لاحظت انه سيمنع «إسرائيل» من مواصلة هجماتها ووقف حملتها العسكرية ضد من وصفتها بأنها «شبكة حزب الله الإرهابية»، على رغم أنه لايزال مستمراً بهجماته على «إسرائيل». لافتة إلى ان حزب الله يؤكد أنه لن يلتزم بأي اتفاق وقف لإطلاق النار ما لم تنسحب القوات الإسرائيلية من لبنان، متوقعة أن يحصل هذا في الوقت القريب لا لشيء إلا لأن الإسرائيليين لم يتحولوا فجأة إلى انتحاريين وساذجين.

وأكدت أن لبنان هو آخر بلد في العالم ترغب القوات الإسرائيلية في احتلاله، ولكن الجميع يدرك أن أي انسحاب مبكر لـ «إسرائيل» سيمثل «مصيبة استراتيجية» ونصراً لحزب الله وطهران.

وأملت «كريستيان ساينس مونيتور» على الحكومة اللبنانية ما يتوجب عليها لمواجهة هذه الأزمة عبر اتخاذ خيارات صعبة، فالمشروع الفرنسي الأميركي يطالب بوقف الاعتداءات وإيصال المساعدات الإنسانية فوراً، وكلاهما يحتاج لهما لبنان بشدة في هذا الوقت. ومن أجل تحقيق هذين الأمرين يتوجب على لبنان أيضاً القبول ببقاء القوات الإسرائيلية على الشريط الحدودي لحين وصول قوات دولية، للسيطرة على المنطقة وخروج قوات حزب الله من معاقله في الجنوب الذي بغالبيته يقطنه الشيعة.

ووصلت الصحيفة إلى بيت القصيد، وهو باختصار قبول القيادات اللبنانية خوض مفاوضات مباشرة مع «إسرائيل» للاتفاق على صيغة رسمية لوقف إطلاق النار وتركيز مراقبة دولية للحدود لمنع وصول السلاح والإمدادات لحزب الله من سورية وإيران. أما الأنكى فهو تحريض الحكومة اللبنانية لاتخاذ قرارات صعبة أيضاً بشأن تقرير مصير مزارع شبعا، التي تعود تاريخياً بحسبها لسورية، والتي يتخذها حزب الله ذريعة لقتال «إسرائيل». لذا يجب أن يسمح لبنان لفرنسا، بموافقة الأمم المتحدة، للسيطرة على المنطقة الجنوبية إلى أن يتم السيطرة على حزب الله إلى حين ينشر الجيش اللبناني سيطرته على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

ولفتت أخيراً، في تحريض سافر على نزاع لبناني لبناني، إلى ان فرنسا وأميركا يعولان حالياً كثيراً على «الديمقراطية اللبنانية» للوقوف والدفاع عن نفسها. كاشفة عن «نوعية» اللبنانيين المعول عليهم، وهم أولئك الذين هتفوا وطالبوا وهللوا لانسحاب القوات السورية من لبنان. فهؤلاء يجب أن يجبروا حزب الله على الانصياع للدولة اللبنانية، وألا يتصرف على أنه قوة مستقلة تسعى إلى تدمير «إسرائيل».

وجهة نظر

الخيانة في بيروت

□ المتتبع لتصريحات رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية يقرأ إخفاقات/ تصريحات 14 آذار على أنها ليست أكثر مما أعلنه الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله أن ثمة من يخون لبنان، وأن ثمة من يجري اتصالاته بـ «إسرائيل» راجيا إياها الاستمرار في عدوانها حتى إنهاء المقاومة والإجهاز عليها، وليس الاستدراك الذي ختم به نصرالله حديثه بأنه لا يصدق هذه الأقوال لأنها تصدر من الإسرائيليين إلا تأكيداً لصدقية تلك الأنباء وأن نصرالله بات يعتمدها.

الواقع اللبناني اليوم يعطي مؤشرات لأن قبالة قوى 14 آذار التي مازال بعض أطرافها يرمون بالمصلحة الوطنية عرض الحائط، ويقف تيار عريض ممن يدرك حساسية الموقف، وأن لبنان في حال حرب لا حال تصفية حسابات تاريخية، على أن حزب الله أعلن استعداده للمحاسبة، واعتبرها محاسبة «عسيرة»، وعلى قوى 14 آذار أن تقر بأنها «مخترقة» بخونة لم تبدأ خيانتهم منذ اليوم. ادرك ما عاناه لبنان من التدخل السوري في شئونه الداخلية بعد الطائف، إلا أن الظرف السياسي اليوم إحداثياته مختلفة، فـ «إسرائيل» لا تستبيح «دمشق» بل «بيروت».

«فرنجية» أعلن بمسئولية مطلقة قراءته الوضع الراهن وشدد على «أن قرار إرسال الجيش إلى الجنوب في هذا الظرف هو خطوة ذكية من الحكومة، وان موافقة حزب الله عليه جنبه الوقوع في فخ قرار مجلس الأمن». وأكد «انه يضع خلافاته الشخصية على جنب ويقف الى جانب كل من يخدم مصلحة لبنان وعروبته ودعم المقاومة».

ليس حزب الله خاسراً في المعادلة السياسية حتى الآن، انتصر الحزب بصموده 32 يوماً في المعارك العسكرية، وانتصر في النقاط السبع التي أقرتها وتبنتها الحكومة، حسابات الربح والخسارة «مطاطة»، ولنا أن نقدر صمود هذا الحزب أمام عدو ابتلع 6 جيوش عربية في 6 أيام.

«فرنجية» هاجم قوى 14 آذار بقوة حين قال: «هناك عدو تاريخي اسمه «إسرائيل» هو عدو جدودنا وعدونا وعدو أولادنا ولا يمكن أن نكون بفكرنا الباطني أو العلني مع «إسرائيل» ضد فريق لبناني»، وهذا ما يؤكد أن الداخل اللبناني «منقسم» و«مفكك»، وأنه يعيش مخاضاً جديداً لمّا تنكشف لنا تبعاته.

التصريح الأكثر أهمية هو بداية الإعلان عن الاصطفاف السياسي للمرحلة المقبلة، ففرنجية أعلن صراحة أن «كل من هو صديق للمقاومة هو صديق سليمان فرنجية وعدوها هو عدوه، وان دعمه للمقاومة غير مشروط»، يبقى أن ينظر كل عضو في قوى 14 آذار إلى من يجلس بجانبه، ليعرف أين يجلس من يحب لبنان، ومن أي كرسي تخرج رائحة الخيانة للبنان قبل الخيانة لقوى 14 آذار نفسها.

عادل مرزوق

adel.marzooq@alwasatnews.com

روافد

نصرالله في مرتبة عبدالناصر وصلاح الدين الأيوبي

□ كتبت صحيفة «زود دويشه» الصادرة في مدينة ميونيخ تحت عنوان: «العرب يقدرون زعيم حزب الله نصرالله»، أن العالم العربي حصل على بطل جديد هو الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، وكتب مراسل الصحيفة المتجول في الشرق الأوسط هايكو فلوتاو أن هذا لم يكن مفاجأة. فبعد انسحاب «إسرائيل» من جنوب لبنان في صيف العام 2000 سأل المعلقون العرب عمن يكون الزعيم العربي الأكثر شعبية، فكانت الإجابة: السيدحسن نصرالله. فقد استطاع حزب الله بنظر غالبية العرب تحقيق ما عجزت عنه الجيوش العربية مجتمعة، إذ أرغم الجيش الإسرائيلي على الانسحاب من بلد عربي محتلة أراضيه.

فقد أسفرت الحرب الفدائية المستمرة التي قام بها حزب الله عن إلحاق إصابات كثيرة بالجيش الإسرائيلي، الأمر الذي اضطر رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك إيهود باراك إلى سحب جنوده من المنطقة الأمنية التي أقامتها «إسرائيل» في جنوب لبنان.

ومضى الكاتب يقول: اليوم وبعد ست سنوات زادت شعبية السيدحسن نصرالله لتبلغ شعبية الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر والناصر صلاح الدين الأيوبي. وجاء ذلك قبل أيام قليلة من الذكرى الخمسينية لتأميم قناة السويس، معتبراً أن نصرالله أصبح ناصراً جديداً.

الصحيفة الألمانية أوضحت أن المذهب الديني لنصرالله لا يلعب دوراً هنا، فـ «الإخوان المسلمين» في مصر وهم سنة، يحتفون بنصرالله بطلاً كغيره من أبطال مصر. ونقلت عن جورج اسحق من تنظيم «كفاية» المعارض في مصر قوله: «يرفع الناس نصرالله إلى مرتبة عبدالناصر نتيجة اليأس والشعور بالهزائم ونتيجة لصمت الأنظمة العربية».

في سورية، يعتبر نصرالله اليوم خليفة صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس من الصليبيين في العام 1187، وقالت الصحيفة إن سوريين يدعون الله وهم يتجمعون حول ضريح صلاح الدين الأيوبي وسط مدينة دمشق، يومياً بأن تكلل جهود نصرالله بالنصر الذي حققه صلاح الدين. ويتمتع نصرالله بشعبية واسعة في سورية، إذ تغيرت فيها الموازين وأصبح سائر السوريين يقدرون مكانة نصرالله، ولم يعد الرئيس السوري بشار الأسد يقوم بدور المشجع الكبير لحزب الله.

في «إسرائيل» أيضاً تم تسجيل هذا التطور، وهو ما عبر عنه عضو الكنيسيت السابق والنشط اليوم في حركة السلام الإسرائيلية يوري أفنيري، إذ صرح بأن عدم تمكن الجيش الإسرائيلي من القضاء على حزب الله بعد أربعة أسابيع على الحرب، يوضح أن حزب الله حقق انتصاراً على الجيش الإسرائيلي، وهو ما ستذكره كتب التاريخ العربية لفترة طويلة من الزمان.

سمير عواد
مراسل «الوسط» من برلين